

المحاضرة الثانية: اللسانيات العامة

أولا/ نشأة اللسانيات:

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن مع ويليام جونز الذي لاحظ شباها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة، واللغة الآسيوية والاوربية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية وهذا ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينهما.

وفي بداية القرن العشرين (ق20م) أخذ البحث طابعا علميا على يد فرديناند دي سوسير الملقب بأب اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من اهتمامه طيلة حياته العلمية باللسانيات التاريخية فقد كان للفصل الذي خصه للدراسات التزامنية في اخر حياته اثر جذري في اللسانيات الحديثة.

إنّ ظهور اللسانيات كعلم مستقل أسهم فيه ثلاث اسباب:

1_ اكتشاف اللغة السنسكريتية ظهور القواعد المقارنة بين اللغات ونظمها كمقارنه نظام التصريف في اللغة السنسكريتية بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية.

2_

3_ نشأت علم نشأة علم اللغة التاريخي الذي يعنى بالتطورات التاريخية للغة ما.

ثانيا/ مفهوم اللسانيات:

إن لفظه *linguistique* هي دراسة هي حديثة العهد في اللغة الفرنسية ظهرت سنة 1826 ولكن أصلها قديم بحيث ترجع إلى كلمه *lingua* التي أضيفت إليها اللاحقة *que* للدلالة على العلم أساسا، وعلى الصفة أحيانا وتقابلها في الانجليزية *linguisticis* بصفه التأنيث أما كلمة *linguiste* فتطلق دون تمييز على العارف والعالم باللغات تماما كما اللسان العربي نسبة إلى اللسان اصطلاحا اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية لسان البشري والدراسة العلمية للغة بذاتها ولذاتها وتشمل

هذه الدراسة: 1_ دورها ومكانتها في المجتمع الانساني

2_ وظيفتها وتنوع استعمالاتها

3_ معرفه تطوره من كل النواحي أي من حيث:

✓ أصواتها وهذا من اختصاص علم الصوتيات فونيتيك

✓ فألفاظها وهذا من اختصاص علم وظائف الاصوات فونولوجي

✓ معانيها وهذا من اختصاص علم المعاني

✓ تراكيبيها واساليبيها وهذا من اختصاص grammaire

ومن خلال ما سبق تتميز لسانيات بصفتين أساسيتين هما:

أ/ العلمية نسبه الى العلم وهو بوجه عام ادراك الشيء كما هو عليه في الواقع وبوجه خاص اتباع الطرق والوسائل العلمية اثناء الدراسة والبحث بين قوسين الملاحظة الاستقراء الوصف والتجربة.
ب/الموضوعية مشتقه من الموضوع وهي تجرد من الأهواء والميولات الشخصية اثناء الدراسة والبحث.

ان اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين البشر والجدير بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن الجوانب الثانوية للسان تتناوله من زوايا عديده اجتماعيه نفسيه فيزيولوجية وفيزيائية.

واللسانيات علم يهتم بدراسة كل اللغات سواء كانت مكتوبه لها تراث ادبي الإغريقية والسنسكريتية والعربية م شفويه منطوقه يجهل تاريخها كلغات افريقيا وامريكا الشمالية.
وتقوم اللسانيات في دراستها للغة على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والاحكام المعيارية.

ثالثا موضوعا لسانيات:

موضوعا لسانيات هو اللغة البشرية الإنسانية وتعنى به اللغات المنطوقة لهجات أمريكا الشمالية والمكتوبة اللغات الحيه المستعملة أداة للتخاطب او الميتة التي لم يعد الاستعمال بها جاريا نحو اللاتينية.

_ اللهجات ايضا دون تمييز بينها وبين الفصحى.

_ اللغات البدائية واللغات المتحضرة دون تمييز.

_ دراسة اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة: الصرف الصوت النحو الدلالة والمعجم

_ تسعى الى بناء نظريه لسانيه شامله تمكنا من دراسة جميع اللغات الإنسانية.

وتوصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات ومهمتها في خاتمه محاضراته قائلا: "ان

موضوعا لسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"

إنّ موضوع اللسانيات هو فهم اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الانساني، ودراسة تطورات الإنسانية التي يمكن ان نكتشفها عن طريق وقائع اللغة، وعليه فإن موضوعها الأساس هو نظام اللغة كما هو في الواقع وسيله للتواصل الاجتماعي.

رابع/ منهاج اللسانيات

تعتمد اللسانيات على ثلاث معايير علمية، وهي موجوده كلها في كتاب النحو السنسكريتي لصاحبه بانيني (عاش في القرن الخامس او الرابع قبل ميلاد المسيح) أ/ الشمولية: ومعناه دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دون نقص او تقصير ب/ الانسجام: ومعناه وعدم وجود اي تناقض بين الاجزاء في الدراسة الكلية. ج/ الاقتصاد: ومعناه ان تتسم الدراسة بأسلوب موجز ومركز مع التحليل الدقيق والميداني للكلام يسمع والأجهزة الصوتية ترى_ مثل الكتابة ايضا_ بحيث يمكن دراسة الاصوات اللغوية دراسة علمية بواسطة الآلات المخترعة حديثا. خامسا/ أقسام اللسانيات العامة :

تنقسم اللسانيات العامة الى ثلاثة اقسام هي:

أ/ اللسانيات التاريخية هي دراسة تطور اللغات عبر الأزمنة وكيفيه وأسباب التغيرات التي قد تحدث إما داخل لغة معينة بواسطة الافراد واما خارجها عن طريق الاحتكاك بلغات اخرى. ب/ اللسانيات المقارنة: وهي مقارنه وجهه نظر للغتين او اكثر ولا سيما دراسة النظريات والتقنية المستعملة في المقارنة لإيجاد العلاقة الطابقية بينهما او للتوصل الى اللغة الاولى التي انحدر منها هذه اللغات.

ج/ اللسانيات الوصفية: وهي اهم جزء وتختص بدراسة وتحليل وظيفه اللغة وكذا استعمال هذه اللغة من طرف مجموعه من المتكلمين في وقت ما: _ في الحاضر حين يتعلق الامر باللغات التي لا تعتمد على الكتابة. _ في الماضي حين يتعلق الامر باللغات المكتوبة مينه كانت كالاتينية او حيه مثل الإغريقية وغيرها.

سادسا/ مادة اللسانيات: ومهمتها تحدث دي سوسير عن ماده اللسانيات قائلا أنّ ماده اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء نتعلق الامر بالشعوب البدائية ام الحضارية او بالعصور القديمة وعصور الانحطاط اما مهمه اللسانيات فتكون في النقاط الآتية:

_ تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها وسرد لتاريخ الأسر اللغوية اعاده بناء اللغة الأم _ تحديد نفسها والتعريف بنفسها ضمن حقل العلوم الإنسانية تزويدا المعلمين بالمعلومات الوصفية اللازمة عن اللغة لتسيير تعيينها في اطار ما يعرف بالتعليمية.